

رواقه

رواقه

MAYSALOON

ديسالك

Intellectual and Political Studies

دراسات فكرية سياسية

مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

الربيع العربي بعد عشر سنوات المسارات والحصائل والآفاق (الجزء الأول)

العدد الثاني - أيار / مايو 2021

حوارات مع:
بهي الدين حسن، عبد الحسين شعبان، إشراف المقطري

أوراق جلسات (رواق ميسلون) الحوارية حول الربيع العربي

ملف خاص؛ تجارب نسوية خلال الربيع العربي

في هذا العدد



أوراق جلسات (رواق ميسلون) الحوارية

الربيع العربي بعد عشر سنوات؛
المسارات والحصائل والآفاق



Inana Barakat, Mixed media Acrylic on canvas, 33x24 cm, 2016

أوراق جلسات (رواق ميسلون) الحوارية حول ملف الربيع العربي (الربيع العربي بعد عشر سنوات؛ المسارات والحصائل والآفاق)

عقدت هيئة تحرير مجلة (رواق ميسلون) عددًا من الجلسات الحوارية خلال المدة بين 5 و15 نيسان/ أبريل 2021، انطلاقًا من ورقة خلفية أعدتها هيئة التحرير بعنوان «الربيع العربي بعد عشر سنوات؛ المسارات والحصائل والآفاق». وشارك في هذه الجلسات عدد من المثقفين والباحثين والسياسيين في المنطقة العربية، قدّموا خلالها أوراقًا بحثية نوقشت أغلبيتها خلال الجلسات، وأُرسل بعضها الآخر إلى المجلة من خارج الجلسات لنشرها ضمن أوراق ملف الربيع العربي.

تنشر هيئة التحرير في هذا العدد من المجلة بعض هذه الأوراق، وستنشر بعضها الآخر في العدد الثالث من المجلة الذي يحمل عنوان الملف نفسه.

برنامج الجلسات الحوارية خلال المدة من 5 إلى 10 نيسان/ أبريل 2021، حول ملف: الربيع العربي بعد عشر سنوات؛ المسارات والحصائل والآفاق

الرقم	المتحدّث الرئيس	الدولة	تاريخ الجلسة	التوقيت (غرينتش)	موضوع الجلسة	مدير الجلسة
1	ناصر الدين باقي	الجزائر	5 نيسان/ أبريل	5	مفردات حراك الجزائر؛ صراع الدولة العميقة وبقايا النخب الوطنية	يوسف فخر الدين
2	عبد الحسين شعبان	العراق	5 نيسان/ أبريل	7	إعادة قراءة فكرية للربيع العربي بعد 10 سنوات على اندلاعه	حازم نهار
3	عمر التاور	المغرب	6 نيسان/ أبريل	5	الثقافة السائدة ودورها في مآلات الربيع العربي	نور حريبي
4	أحمد الحاقبي	المغرب	6 نيسان/ أبريل	7	الربيع العربي؛ ثورة اجتماعية في عقدها الأول	راتب شعبو
5	سمير ساسي	تونس	7 نيسان/ أبريل	5	الربيع العربي والفشل؛ أسئلة المصطلح	مازن الرفاعي
6	أنور جمعاوي	تونس	7 نيسان/ أبريل	7	الموجة الثانية من الربيع العربي؛ علامات فارقة	عبد المجيد عقيل
7	منصور أبو كريم	فلسطين	8 نيسان/ أبريل	5	الطائفية والتطرف ما بعد الربيع العربي؛ الأسباب والمسارات والمآلات	راتب شعبو
8	جليبر الأشقر	لبنان	8 نيسان/ أبريل	7	العقد الأول من السيرة الثورية العربية	نور حريبي
9	جمال نصار	مصر	10 نيسان/ أبريل	5	عشر سنوات على ثورة يناير المصرية؛ المآلات والأسئلة الحرجة	خليل الحسين

10	مهند عبد الحميد	فلسطين	11 نيسان/ أبريل	5	الاستجابة الفلسطينية السلبية في الربيع العربي	يوسف فخر الدين
11	ريم تركماني	سورية	11 نيسان/ أبريل	7	الربيع العربي والدستور	عبد المجيد عقيل
12	محمد العمار	سورية	12 نيسان/ أبريل	5	الربيع العربي: آمال وتحديات	مازن الرفاعي
13	بسمة قزمانبي	سورية	12 نيسان/ أبريل	7	دور المؤسسات العسكرية والأمنية في دول الثورات العربية بين النهج السلمي والنزاع المسلح	ألان خضركي
14	إشراق المقطري	اليمن	13 نيسان/ أبريل	5	نجاحات وإخفاقات الربيع اليمني	نور حريري
15	أبو بكر عبد البرازق	السودان	14 نيسان/ أبريل	5	دور المرأة في الربيع العربي وامتداداته: دور المرأة السودانية في ثورة كانون الأول/ ديسمبر 2018	هنادي زحلو
16	ساطع نور الدين	لبنان	14 نيسان/ أبريل	7	الربيع العربي: إضاءة على التجريبتين اللبنانية والسورية	يوسف فخر الدين
17	عبد الباسط سيدا	سورية	15 نيسان/ أبريل	5	القراءات الخاطئة والإخفاق في طمأنة السوريين	ولاء عواد
18	حازم نهار	سورية	15 نيسان/ أبريل	7	الثورات في ميزان المراحل الانتقالية عبر التاريخ	فؤاد القطريب

التنظيم والإدارة التقنية للجلسات الحوارية: آلان خضركي، شادي الشحادة

ناشط سوري في الحيزين المدني والثقافي، من مواليد 1979، ويقدم في فرنسا. يحمل شهادة جامعية في التجارة والاقتصاد - اختصاص بنوك ومصارف، ولديه خبرة إدارية ومصرفية مدة 15 عامًا.



ألان خضركي

ناشط سياسي ومدني سوري، إجازة في القانون من جامعة دمشق، دبلوم في حوار الحضارات، دبلوم في الأدب الفرنسي. يعمل كمسؤول ربط وشراكات في منظمة غير ربحية في جنيف، مؤسس منظمة «زيتون» التي تعمل على التوعية المجتمعية لمجتمع اللاجئين في القاهرة، عضو في مجلس إدارة منظمة «سلمى» لدعم اللاجئين في سويسرا.



شادي الشحادة

المشاركون في الجلسات والأوراق الحوارية



سمير ساسي



أحمد الحاقي



عمر التاور



عبد الحسين شعبان



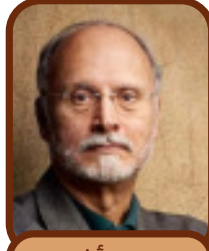
ناصر الدين باقي



أبو بكر عبدالرازق



جمال نصار



جليل الأشقر



منصور أبو كريم



أنور جمعاوي



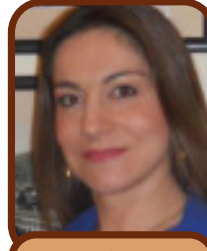
إشراق المقطري



بسمة قزمانبي



محمد العمار



ريم تركماني



مهند عبد الحميد



نوال الراضي



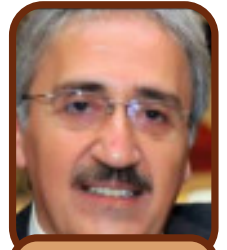
ليث الشبيلات



حازم نهار



عبدالباسط سيدا



ساطع نور الدين

عشر سنوات على ثورة يناير المصرية؛ المآلات والأسئلة الحرجة

جمال نصار

تاريخ وصول المادة: 10 نيسان/ أبريل 2021

أكاديمي مصري، أستاذ الفلسفة والمذاهب الفكرية في جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم، وأستاذ الأخلاق السياسية في جامعة صقاريا التركية سابقًا، وباحث أول سابق في مركز الجزيرة للدراسات، متخصص بالفكر الفلسفي الأخلاقي والمذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة. له عديد من المؤلفات، منها: الأخلاق بين الإسلام والمذاهب والأديان القديمة، سؤال الأخلاق في فقه وفكر (أبي حنيفة - الغزالي - القرطبي)، فقه السنن الإلهية ودورها في البناء الحضاري للأمم، الوجيز في تاريخ الفكر السياسي، الأخلاق الإسلامية ودورها في بناء المجتمع، نظرات في الفكر والسياسة، أثر العولمة في الفكر العربي الحديث، أدب الاختلاف في الرأي وضوابطه، نهضة الأمة بين القيم الروحية والتقدم المادي. وله العديد من الأبحاث العلمية والمقالات المنشورة في العديد من الصحف ومواقع الانترنت المختلفة.



جمال نصار

الكلمات المفتاحية: الربيع العربي . ثورة يناير . السيسي . الإرهاب . الإخوان المسلمين

مرّت السنوات تلو السنوات على الثورة المصرية التي أحدثت نقطة فارقة في تاريخ مصر الحديث، وكانت حلمًا لملايين المصريين لانعتاق من الظلم والفساد والاستبداد، ولكن جرت في النهر مياه كثيرة غيرت الأحداث، وبدلت الأوضاع، وجعلت صاحب الحق مسلوب الإرادة، والظالم المستبد، يعلو ويتفش، ليس هذا فحسب، بل انتقم من صاحب الحق بكل الوسائل المتاحة مدعومًا بأنظمة إقليمية ودولية لإجهاض هذا الحلم الجميل.

لقد عاش الشعب المصري معاناة لفترات طويلة، ولا يزال، بسبب تحكّم الآلة العسكرية في مصيره ومستقبله ومقدراته، حتى أضحى، في مجمله، لا يجد من يحنو عليه، كما وعده العسكر بذلك، بل أصبح بعد هيمنة وسيطرة العسكر على مقاليد الأمور مدعومًا بداعمي الثورة المضادة، لا يستطيع أن ينطق بمنت شفء بما يخالف السيسي ومن معه، وتحولت مصر إلى سجن كبير للجميع، بمن فيهم من أيد الجنرال السيسي في انقلابه على المسار الديمقراطي.

الموقف الإقليمي والدولي من ثورة يناير

كان للمملكة العربية السعودية، بقيادة الملك عبد الله في أثناء اندلاع ثورة يناير، ودولة الإمارات بقيادة محمد بن زايد الدور الأكبر في إجهاض الثورة المصرية، ودعم الثورة المضادة بكل السبل،

وأرادوا من ذلك أمورًا عديدة: أولها، إجهاض أحلام العقول المتحررة من الاستبداد والاستعباد في المنطقة العربية بشكل عام، وثانيها، وأهمها يتمثل بخطاب خفي من أمراء الحرب إلى شعوبهم: انظروا إلى تلك الشعوب التي خرجت على حكامها مطالبة بالتغيير كيف حالها؟ وأين أصبحت وكيف دمّرت وجاعت، ولم تحقق شيئاً غير المأساة والقهر والمجاعة؟، وثالثها، خوفهم على عروشهم لأن الشعوب تغار من بعضها بعضاً، ويخشون أن تنتقل عدوى الثورة إلى شعوبهم فينقلبوا عليهم، ويخسروا مكتسباتهم التي سلبوها من شعوبهم.

أما الدول الغربية، فقد اتخذت موقفاً فضفاضاً تجاه عبد الفتاح السيسي، ودوره في عزل الرئيس محمد مرسي، حين كان وزيراً للدفاع. فمواقف القوى الكبرى تباينت، لكن أغلبها ركز على رفض النظام العسكري، مطالباً بضرورة العودة إلى الشكل المدني للسلطة، وجاء فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة وما خلفه من مئات، ثم المحاكمات الواسعة لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، ليزيد من درجة الانتقادات الموجهة إلى السيسي.

وقد عبّر السيسي بداية عن عدم نيته الترشح للانتخابات الرئاسية، لكنه قدم ترشيحه لاحقاً معللاً ذلك بأنه مطلب شعبي. وبقيت العلاقة بينه وبين الغرب حذرة، إلى أن بدأت الزيارات تجمععه بعدد من القادة الغربيين، وتحوّل السيسي إلى شريك في عمليات السلام المتعلقة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، كما استغل ورقة مكافحة الإرهاب لتعزيز علاقاته مع الغرب، خاصة مع معاناة مصر من هجمات إرهابية متعددة، فضلاً عن توقيعه لصفقات تجارية واستيراد أسلحة من دول غربية متعددة. كل ذلك جعل الانتقادات الغربية للسيسي لا تتجاوز بعض التعبير عن القلق إزاء انتهاكات حقوق الإنسان.

وفي المجمل، العسكر لا يروقه انتخاب رئيس مدني من خارج المؤسسة العسكرية، فأخذوا على عاتقهم الاستمرار في خطة إفشال الثورة بمساعدة حلفاء لهم في الخليج يرون في خلع مبارك خطراً وجودياً يهدد أنظمتهم.

نماذج لثورات حققت أهدافها وأخرى فشلت

الثورة تغيير أساس في السلطة أو الهياكل التنظيمية في فترة زمنية قصيرة نسبياً، والثورة الناجحة هي التي تسفر عن تغيير طويل الأمد لم يكن ليحدث لولاها.

والثورات التي حدثت في أماكن عديدة من العالم كانت لها مراحل، وجولات، وموجات عديدة، فالثورة الفرنسية (1799 - 1789) أخذت عشر سنوات حتى حققت أهدافها، وكذلك الثورة البلشفية (1917 - 1923) في روسيا.

ومعيار النجاح الكلي لتلك الثورات يكمن في تحقيق أهدافها التي قامت من أجلها، والتطلعات والغايات التي يسعى الشعب لإكمالها، كما أن فشلها هو نتيجة لإخفاقها في إنجاز أي من تلك الغايات والأهداف.

وحدوث بعض الإخفاقات، أو ردة في مسار الثورة لا يعني القضاء عليها أو انتهاءها، ولكن يعني أن هناك استكمالاً لمراحل الثورة الموجودة، بعودة الروح والوعي للشبان، والاستفادة من الدروس والانكسارات التي مرّت بها الثورة ومؤيدوها.

والثورات يتكون مخاضها في سنوات عديدة، وربما تأخذ جيلاً على الأقل، وليس صحيحاً أنه يمكن أن تحدث ثورتان في توقيت متقارب أبداً، كما يدعي أنصار الثورة المضادة، ويروج له اليساري ومن يدعمه؛ لأن الشعوب لا تتفض بسهولة. كما أن الثورة تأخذ وقتاً حتى تُنهي عملية التطهير ويبدأ البناء، ولا يمكن أن تستمر ثورة لساعات لكي تُسقط النظام.

وفي بعض الأحيان، تجعل الثورة الأمور أكثر سوءاً، فعلى سبيل المثال، اندلعت ثورة في الصين حاولت تحرير الفلاحين من اضطهاد أصحاب الأملاك. فقد كان هؤلاء الفلاحون ضحايا الاستغلال لقرون، وكانوا فقراء جداً بسبب هذا الاستغلال. ولكن بعد الثورة مات كثير منهم بسبب الجوع والأمراض.

لكن الثورة لم تحقق أهدافها، فقد أصبح الفلاحون الذين بقوا في قيد الحياة متساوين مع أولئك الذين كانوا أغنياء قبل الثورة، وكان عليهم العمل في أراضيهم بدلاً من أن يستغلهم الآخرون. لقد عملوا بجهد لسنوات دون أي أجر من أجل البقاء في قيد الحياة، لكن في نهاية المطاف، بدؤوا يتضورون جوعاً مرة أخرى.

أقول: قد تُزيد الثورات حيز الحرية أحياناً، إلا أنها قد تفشل في تحقيق هذا الهدف أيضاً لأنه إذا ما افتقر الثوار للقوة الكافية، أو إذا اختلفوا فيما بينهم وحاربوا بعضهم بعضاً بدلاً من أعدائهم، فإن المضطهدين قبل اندلاعها سيقون كذلك بعدها.

لماذا لم تنتصر ثورة يناير بعد مضي 01 سنوات على قيامها؟!

المتأمل لحال مصر بعد عشر سنوات من الثورة، قد يرى أن الوضع أصبح أسوأ مما كان عليه قبل الثورة عندما خرج المتظاهرون إلى ميدان التحرير، وانتشروا في ميادين أخرى بمصر في أثناء ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، رافعين شعار: «عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية»، ومطالبين بتحقيقه.

وبعد نحو سبع سنوات من حكم السيسي سجلت مصر أعلى معدل عالمي في حالات الإعدام التي تنفذ ضد معارضي النظام، وأصبحت سياسة الإعدام هي الحاكمة لكل شيء في مصر بداية من الإنسان وحقوقه، وصولاً إلى إعدام السياسة نفسها، فيما زُج بالآلاف في السجون فأصبحت الصورة كالتالي: «ثورة فانقلاب فوضع أسوأ مما كان قبل الثورة».

ثم يمكن الذهاب إلى فرضية أن الثورة المصرية لم تنتصر حتى الآن، وذلك لأسباب عديدة، منها:

أولاً: عدم استمرار التلاحم الداخلي بين الذين شاركوا في الثورة، حيث كانت الأوضاع منذ انطلاقة الثورة حتى إزاحة مبارك مُبشرة، ولكن فيما بعد وصل الأمر إلى التفرّق والتشردم، والخلاف حول إدارة المرحلة، ما أتاح الفرصة للعسكر للانقضاض على المكتسبات التي تحققت في فترة وجيزة.

ثانياً: استعجال اقتطاف الثمرة دون الاستعداد لذلك، وعدم الوعي بطبيعة المرحلة، وأن الفترات التي تأتي بعد الثورات مباشرة، لا بد أن يشارك فيها الجميع، كمرحلة انتقالية، إلى أن يتشكل الوعي، ويتم التعرف على مداخل ومفاصل الدولة التي لا يعرفها كثير ممن شاركوا في الثورة.

ثالثًا: التآمر الإقليمي والدولي ضد مكتسبات الثورة، واتجاه الفاعلين في الخارج، لتقديم مصالحهم على أي شيء آخر، فحملوا لواء الثورة المضادة، واستخدموا العسكر وسيلة لكبح جماح الثورة، التي من الممكن أن ينتقل صداها إلى باقي المنطقة، خاصة أن مصر لها تأثير تاريخي فيما حولها من دول.

رابعًا: رغبة العسكر في الانتقام من الشعب المصري، ومن الذين أرادوا تغيير منظومة الحكم التي أسس لها العسكر منذ عقود، من أمثال: (البلتاجي، وصفوت حجازي، وعلاء عبد الفتاح، وشبان ٦ أبريل)، وبالتالي عدم السماح لأي قوى مدنية فيما بعد لكي يكون لها أي دور في المجال السياسي، بل وصل الأمر إلى تأميم كل الأحزاب والنقابات المهنية، والمنظمات الأهلية.

خامسًا: غياب الرؤيا لدى الفاعلين الذين قاموا بالثورة المصرية (الجميع بمن فيهم الإخوان المسلمين)، وعدم استعدادهم بالشكل المطلوب للتعاطي مع التحولات الإقليمية في المنطقة، والتأثير الدولي في مجريات الأمور، ما ساعد بشكل أو بآخر على إفشال التجربة التي انتظرها الشعب المصري لعقود.

سادسًا: انصراف كثير من المؤمنين بثورة يناير عن السعي لإعادة اللحمة مرة أخرى؛ إما للتضييق الأمني في الداخل، أو للخلافات البنيوية في التشكيلات السياسية في مجموعات الخارج، وعزوف البعض عن المشاركة في أي شيء يمكن أن يحرك الأمور؛ لعدم إيمانهم بالفاعلين الحاليين، فضلًا عن تشرذم الشباب في الداخل والخارج.

أسئلة تحتاج إلى إجابات شافية

على الرغم من صعوبة المرحلة، والتحديات التي تواجه كل من يقف في وجه السيسي، والمؤامرات التي تحاك ضد شعب مصر، إلا أن هناك بعض الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات شافية وعملية:

لماذا لا يثور المصريون على الرغم من أن السيسي مارس كل أنواع الظلم عليهم بكل فئاتهم، وسارع في إهدار العدالة، والقتل خارج نطاق القانون، وتدمير مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إلى جانب بيعه أراضي الوطن في تيران وصنافير، وتفريطه في حقوق مصر التاريخية بماء النيل، وإهداره ثرواته في البحر المتوسط، وتصفية الشركات العريقة، مثل شركة الحديد والصلب، وغير ذلك ما قلص وقزم دور مصر على المستويين الإقليمي والدولي؟!!

وهل يمكن أن تعود روح يناير مرة أخرى، ويتنبه الجميع لخطورة الموقف الحالي، وما آلت إليه الأوضاع في مصر على جميع المستويات، ويعرف الجميع أن الدرس كان قاسيًا، ويجب التحرك والتقارب بالشكل المطلوب، وترك الخلافات البينية، والتوافق على المشتركات، بما يساعد على حلحلة الأمور وتغيير الأوضاع؟

وهل هناك بديل للنظام الحالي الذي يقوده السيسي، يمكن أن يوجد الحلول للمصريين، ويرجع لهم كرامتهم المسلوبة، ومقدراتهم المسروقة، وما هي قدراته على إقناع الشعب المصري ليتحرك معه، وما هي آلياته للتعامل مع الوضع الإقليمي والدولي المتشابك؟

المشاركون في هذا العدد



- | | | | | | |
|-----------------|-----|------------------|-----|---------------|-----|
| لمى قنوات | .37 | ربى حنا | .19 | إنانا بركات | .1 |
| ليث شبيلات | .38 | رمضان بن رمضان | .20 | إيمان أنجيلة | .2 |
| مازن الرفاعي | .39 | ريمون المعلولي | .21 | أحمد الحاقبي | .3 |
| منصور أبو كريم | .40 | سعاد خبية | .22 | أسامة هنيدي | .4 |
| منى الجراري | .41 | سعاد عباس | .23 | إشراق المقطري | .5 |
| منير شحود | .42 | سلمى عبد العزيز | .24 | آلان خضركي | .6 |
| مهند البعلي | .43 | سماح هدايا | .25 | أنور جماعوي | .7 |
| ميسون شقير | .44 | سمير ساسي | .26 | أيوب أبو ديّة | .8 |
| ناصر الدين باقي | .45 | شادي شحادة | .27 | بهنان يامين | .9 |
| نصار يحيى | .46 | شوكت غرز الدين | .28 | بهي الدين حسن | .10 |
| نور حريزي | .47 | عبد الإله فرح | .29 | جمال الشوفي | .11 |
| هنداي زحوط | .48 | عبد الحسين شعبان | .30 | جمال سعيد | .12 |
| هوازن خداج | .49 | عماد العبار | .31 | جمال نصار | .13 |
| ورد العيسى | .50 | عمر التاور | .32 | جنى ناصر | .14 |
| ياسر خنجر | .51 | غدير ملكة | .33 | حازم نهار | .15 |
| يوسف فخر الدين | .52 | فاتن أبو فارس | .34 | خليل الحسين | .16 |
| | | فادي كحلوس | .35 | راتب شعبو | .17 |
| | | فاطمة لمححر | .36 | رنا حبوش | .18 |

